Al-Academy Journal
Issue 111
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1285

Sensory perception and reception of the Iraqi theatrical view"Presenting the play Umm Al-Khosh as a model"

Barada Attia Thabet [a1]

[a] *Ministry of Education, Institute of Fine Arts,iraq*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 26 September 2023
Received in revised form 7 October 2023
Accepted 8 October 2023
Published 15 March 2024

Keywords:
sensory perception
reception

ABSTRACT

This research deals with (sensory perception and reception of the Iraqi theatrical performance), considering perception is the process through which sensory information is recognized and interpreted, whether the stimuli are visual, auditory, or Tactile, olfactory, or gustatory, and given the importance of the topic, the researcher observed many philosophical opinions and theories. The religious and psychological aspects related to (sensory perception) were discussed to show the extent of the benefit of sensory perception of the Iraqi theatrical performance. The first chapter (the methodological framework) included the research problem, the limits of the research, and the most important terms used in the research. As for the second chapter (the theoretical framework), it included two sections, the first (the concept of sensory perception and its philosophy), and the second section on (the mechanism of perception), and the indicators for the theoretical framework. In the third chapter (research procedures), it was The researcher presented the play (Umm Al-Khosh) By its author and director (Mahmoud Abu Al-Abbas). The researcher chose the sample intentionally, adopting the descriptive analytical method. In the fourth chapter, the researcher also (discussed the results of the analysis) in accordance with the research objectives, as the researcher found that acting performance is supposed to be a means capable of awakening the imagination and feelings of the recipient, in order to feel Identify the characters and their situations so that he understands them in his mind, and the necessity of emphasizing the importance of vocal and performance technique. For the actor, with the aim of having a vocal and physical space that enables him to imitate an unlimited number of characters. Then the researcher confirmed the recommendations and proposals, and the researcher also arranged the sources and references in alphabetical order and without numbering.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: b4201008@gmail.com
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1285
Barada Attia Thabet: Sensory perception and reception of the Iraqi theatrical view"Presenting the play Umm Al-Khosh as a model"
Al-Academy Journal - Issue 111 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الإدراكُ الحِسيّ وتَلقي العَرض المَسرَحيّ العِراقيّ (عَرضُ مَسرَحيَّة أُمُ الخُوش أُنموذَجاً)

م.د. بردى عطية ثابت [1]

المُلَخَّصُ:

يَتَناوَلُ هذا البَحثُ (الإدراكُ الحِسيّ وَتَلقي العَرض المَسرَحيّ العِراقيّ)، باعتِبارِ الإدراك هُوَ العَمَليَّة التي يَتُمُّ مِن خِلالِها التَعَرُّف عَلى المَعلوماتِ الحِسيَّة، وَتَفسيرها سَواءَ أَكانَت المُثيرات بَصَريَّة أَو سَمعيَّة أَو لَمسيَّة أَو شَميَّة أَو ذَوقيَّة، وَبالنَظَرِ لأَهَميَّةِ المَوضوع فَقَد رَصَدَت الباحثَة العَديد مِنَ الآراءِ وَالتَنظيرات الفَلسَفيَّة وَالدينيَّة وَالنَفسيَّة ذات العَلاقَة في (الإدراكِ الحِسيّ) وَتَمَّ مُناقَشَتها لِبَيانِ مَدى الفائِدَة مِن إدراكِ العَرض المَسرَحيّ العِراقيّ حِسيَّاً. وجاء الفَصلِ الأَوَّل (الإطار المَنهَجيّ) المُتَضَمَّنَ مُشكِلَة البَحث وحُدودَ البَحث وأَهَّم المَصْطَلَحات الواردَة في البَحث. أمّا في الفَصلِ الثاني (الإطارُ النَّظريّ)، فَقَد اشْتَمَلَ عَلى مَبحَثين، الأَوّل (مَفهومِ الإدراك الحِسيّ وفلسفته)، وَالمَبحَث الثاني عَن (آليَّةِ حُدوث الإدراك)، والمُؤَشِرات لِلإطارِ النَظَريّ وَفي الفَصلِ الثالِث (إجراءات البَحث) فَقَد حَلَّلَت الباحثَة عَرضُ مَسْرَحيَّة (أُمُ الخوش) لِمُعِدِها وَمُخرِجِها (مَحمود أَبو العَباس) وَقَد اختارَت الباحثَة عَيّنَتِها قَصْديّاً باعتِمادِها المَنْهَج الوَصْفي التَحليليّ. كَما قامَت الباحثَة في الفَصلِ الرابِع بـ (مُناقَشَة نَتائج التَحليل) عَلى وُفقِ أَهدافِ البَحث إذ وَجَدَت الباحثَة أنَّ الأَداء التَمثيليّ يُفتَرضُ أَن يَكونَ وَسيلَة قادِرَة عَلى إيقاظِ خَيالِ (المُتَلَقي) وَإحساسه، كَي يُجَسّد الشَخصيّات وَمَواقِفها لِيُدركها في عَقلِهِ، وَضَرورَة التَأكيد عَلى أَهميَّة التِقَنيَّة الصَوتيَّة وَالأَدائيَّة لِلمُمَثّل بِهَدَفِ امتِلاكِهِ لِمَساحَةٍ صَوتيَّة وَجَسَديَّة تُمَكّنَه مِن مُحاكاةِ عَدَدٍ غَير مَحدودٍ مِنَ الشَخصيّات. وَمِن ثَمّ ثَبّتَت الباحثَة التَوصيات وَالمُقترحات، كَما رَتَّبَت الباحثَة المَصادِر وَالمَراجِع تَرتيباً أَلفبائِيّاً وَمِنْ دونِ تَرقيمْ.

الكَلِماتُ المِفتاحيَّة: الإدراكُ الحِسيّ، التَلقي.

الفَصلُ الأَوَّل

الإطارُ المَنهَجيّ

مشكلة البحث والحاجة إليه: تُعَدُّ المَنظومَة البَصَريَّة الحِسيَّة مَنطَقَة ارتكاز تشكيل عَناصِر العَرض المَسرَحيّ بجَوانِبِهِ الإدراكيَّة التي تُوَجّهُ التَلقي نَحوَ مَدَياتِ العَناصِر التَكوينيَّة وَتَقبُلها، اعتِماداً عَلى حَواسِ المُتَلَقي كَالسَمعِ وَالبَصَر وَاللَّمس وَالشَمّ وَالذَوق، وَهذِهِ تَعمَل عَلى تَحَسُّسِ عَناصِرِ تَشكيل المَشهَد، وصولاً لإدراكِ وحداتِهِ، بِهَدَفِ تَقريبِ المُتَلَقي مِن الفِكرَةِ الرَئيسيَّة لِلمَسرَحيَّة وَالتي تَنطَلِق في أَساسِها مِن نَصِّ المُؤَلّف، وَما تَجري عَليها مِن اشتِغالاتٍ إخراجيَّة تَعتَمِد التَداخُل مَعَ تَصميم العَرض المَسرَحيّ، لِتَحقيقِ رُؤيَة المُخرِج وَمُعالَجَتِهِ الإخراجيَّة وإيصالها لِلمُتَلَقي عَبْرَ تَرجَمَة كُلّ عُنصُر مِن عَناصِرِ التَشكيلِ وَالبِناء المَسرَحيّ، بِهَدَفِ تَحقيقِ أَفضَل مُقارَبَة مَعَ رُؤيَة المُخرِج وَأَفكارِه وَطُروحاتِهِ الفَلْسَفيَّة المتَداخلة مَعَ عَناصِر العَرض المَسرَحيّ في الزِي وَالماكياج وَالديكور وَالإضاءَة وَالمُوسيقى وَبَقيَّة العَناصِر الأُخرى التي تُسهِم في رَفدِ التَلقي

[1] وزارة التربية، معهد الفنون الجميلة.

بالدلالات الحامِلَة لِلمَعاني، إلى جانبِ تَوظيفِ الصَوت وَالمُؤَثّرات الصُوَريَّة لِتَعميقِ حِسّ المُتَلَقي وَبأسلوبٍ عِلمي مَدروسٍ يُناسِبُ كُلّ جُزءٍ مِن أَجزاءِ مَنظومَة العَرض، وَالتي يُمكِن أَن تَتَعَوَّق وَتُصْبِحُ مَنظومَة غَير نافِعَة وَلا مُجديَة أو مُنتِجَة في حالِ العَبث بالاستِخدامِ الخاطِئ لِتِلكَ الأجزاء والعَناصِر المُكَوّنَة لَها.. وَمِن هُنا أَصبَحَت مُشكِلَة البَحث مِنَ الضَرورَةِ دِراستِها وَتَبني مُخْرَجاتها، وَالتي يُمكِنُ صِياغَتها بالسُؤالِ الآتي: **ما هُوَ دَور الحَواسّ البَشَريَّة؟ وَكَيف يُمكِن تَوظيفها بشَكلٍ إيجابيّ لِتَشتَغِل وَتَتَفاعَل مَعَ العَناصِر المُكَوّنَة لِمَنظومَةِ العَرض المَسرَحيّ، بِهَدَفِ انعِكاسَها عَلى التَلقي وَإدراكِها حِسّيّاً ؟**

أَهَميَّة البَحث: تَكمُنُ أَهميَّةُ هذا البَحث في أَنَّهُ: يُسَلّطُ الضَوء عَلى الإدراكِ الحِسيّ باعتِبارِهِ الوَسيلَة التي يَتَّصِل بها الإنسان مَعَ بيئَتِهِ المُحيطَة عَبْرَ التَنبيهات الحِسيَّة وَما تَنتَزِعَه حَواسَّه مِنَ المُحيطِ الخارجيّ لِيُنيرَ السَبيل أَمامَ سُلوكِه لأَداءِ فِعلٍ مُعَيَّن.

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم، تَرى الباحثَة أَنَّ أَهميَّةَ البحث تَقوم في المَقام الأَوَّل عَلى الآتي:

1. تَفعيل دَور المتَلقي في إنتاجِ المَعنى عَبْرَ إدراكِهِ الحِسيّ لِمُكَوّناتِ العَرض المَسرَحيّ.
2. تَقديم دِراسَة مُتَخَصِّصَة عَن أَهميَّة الإدراك الحِسيّ، بِهَدَفِ الانطِلاقِ منها لِتَأسيسِ مَراحِلَ مُتقدِّمَة وَناضِجَة لِنَظَريَّة التَلقي، تُفيدُ الدارسين وَالعامِلين في مَجالِ المَسرَح.

هدفُ البَحث: يَسعى البَحث إلى: الوُصول إلى عَوامِل وَمُؤَثّراتٍ سِيكولوجيَّة قادِرَة عَلى تَحقيقِ الإدراك الحِسيّ عِندَ تَلقي العَرض المَسرَحيّ.

حُدودُ البَحث: الحُد الزَمانيّ: 1994، **الحُد المَكانيّ:** بَغداد، **الحُد المَوْضوعيّ:** الإدراكُ الحِسيّ وَتَلقي العَرضِ المَسرَحيّ العِراقيّ.

تَحديدُ المُصْطَلَحات:

الإدراكُ لُغَةً: جاءَ في لِسانِ العَرَب " وَأَدرَكَ الشَيء: بَلَغَ وَقتَهُ وَانتَهى" (Ibn Manzur, 1993, p. 421).

الإدراكُ إصطلاحاً: يُعَرّفَه (دانيال) عَلى أَنَّ الإدراك باللاتِينيَّة "هُوَ (Perceptio) بمَعنى التَصور أَو التَجميع أَو الاستِلام هوَ تَنظيم المَعلومات الحِسيَّة وَتَحديدها وَتَفسيرها مِن أَجلِ تَمثيلِ وَفَهم المَعلومات أَو البيئَة المُقَدَّمَة" (Schacter, 2011, p. 154).

كَما يُعَرّفَه (صَلاح صالِح) عَلى أَنَّ "الإدراك هوَ العَمليَّة العَقليَّة التي يَتُمُّ مِن خِلالِها تَفسير وَتَأويل المُثيرات وَصياغتها عَلى نَحوٍ يُمكِن فَهمَها، وَمِن ثَمَّ الخُروج بتَصَوّرٍ أَو حُكْمٍ أَو قَرار" (Mimar, B.T).

التَعريفُ الإجرائيّ لِلإدراك الحِسيّ: مِن خِلالِ مُراجَعَة التَعريفات أَعلاه، وَجَدَت الباحثَة أَنَّ تَعريف (صَلاح صالِح) هوَ الأَقرَبُ لإجراءاتِ بحثِها وَيُلامِس الهَدَف، وَعَليهِ فالباحثَة تَتَبَنى هذا التَعريف.

التَلَقي إصْطِلاحَاً: عَرَّفَه (أولريش كِلاين) بأَنَّه "نُزوع إدراكيّ يَتَهَيّأ لاستِقبالِ المَوضوع الجَماليّ" (Munsi, 2000, p. 342). وَعَرَّفَه (عِناني) بأَنَّه " تَذوّق المُشاهِد أَو القارِئ أَو السامِع لِلأَعمالِ الأَدبيَّة وَالفَنيَّة (Anani, 1996, p. 188).

التَعريفُ الإجرائيّ لِلتَلَقي: عِندَ مُراجَعَة التَعريفات أَعلاه، وَجَدَت الباحثَة أَنّها بَعيدَة عَن إجراءاتِ وَهَدَف بحثِها وَعَليهِ صاغَت التَعريف الإجرائي لِلتَلَقي كَالآتي: **"هُوَ عَمَليَّة استِقبال رَسائِل وَشَفَرات العَرض المَسرَحيّ وَإدراكها حِسيّاً بِهَدَفِ التَفاعُل مَعَها وَ إنتاج المَعنى ".**

الفَصْلُ الثانيّ / الإطارُ النَظَريّ

المَبْحَثُ الأَوَّل: مَفهومُ الإدراكُ الحِسيّ وَفَلْسَفَتِه:

تُحاوِلُ الباحثَة في هذا المَجالِ استِقصاءَ المَفهوم مِن خِلالِ استِقراءٍ سريعٍ لِبَعضِ آياتِ القُرآن الكَريم أَوَّلاً، ثُمَّ الولوج لآراءِ العُلماء وَالمُنَظِرين وَالفَلاسِفَة لِمَفهومِ الإدراكِ الحِسيّ، وَسَيَكون أَوَّل البَحث حَولَ مَقَر النَفس المُدرِكَة وَمَحَل الإدْراك. وصَرَّحَ الكَثير مِنَ العُلَماء وَالفُقَهاء وَالباحِثين أَنَّ الحَواسَ آلاتٌ لإدراكِ الجُزئيَات (وَهذا ما سَتَتَناوَلَه الباحثَة في المَبْحَثِ الثانيّ)، أَمّا" المُدرِك فَهُوَ النَفْس" (Al-Ghazali, 2020, p. 79)، وَهذا مَبنيٌ عَلى تَقسيمِ الإنسان مِن حَيث الخَلْق إلى مادَةٍ وَرُوحٍ، فَالمادَة قَطعاً هِيَ ما تُرَكّب الأَعضاء كُلّها، أَمّا الإدراك فَهُوَ خاصٌ بالنَفْسِ وَالروح، بدَليلِ أَنَّ الجُثَثَ لا تُدرِكُ شَيئاً، وَعَبَّرَ (أَبو حامِد الغَزاليّ) عَن مَحَلِ الإدراك بـ "اللَّطيفَة الرُوحانيَّة" (Al-Ghazali,, B.T, p. 4)، التي لا يَعْلَمُ بحَقيقَتِها أَحَدٌ غَيرَ الله تَعالى، وَهِيَ جُزءٌ مِن عالَمِ الغَيب، فَإذا تَتَبّعنا آياتُ القُرآن الكَريم وَجدَنا أَنَّ المَحَلَ الذي وُصِفَ بالإدراكِ ونُسِبَت لَهُ عَمليّات إدْراكيَّة هُوَ (القَلب)، "وَوفْقَ هذا المَعنى فَإنَّ القَلب في نَظَرِ القُرآن أَداةٌ مِن أَدواتِ المَعرِفَة، حَيث يَعتَمِد عَلى مُخاطَبَةِ العَقل في مُعظَمِ رِسالاتِهِ" (Al-Mutahhari, B.T, p. 239).

ويُمَثّل الإدراك عَمَليَّة مَعرِفيَّة تُمَكّن الأَفراد مِن فَهمِ العالَم الخارِجيّ المُحيط بِهِم وَالتَكَيُّف مَعَه مِن خِلالِ اختِيارِ الأَنماط السُلوكيَّة المُناسِبَة في ضَوءِ المَعاني وَالتَفسيرات التي يَتُمُّ تَكوينها لِلأَشياءِ، وَهُوَ بمَثابَةِ عَمَليَّة تَجمُّع الانطِباعات الحِسيَّة المُختَلِفَة عَنِ العالَم الخارِجيّ وَتَفسيرها وَتَنظيمِها في تَمثُّلاتٍ عَقليَّة مُعَيَّنَة لِيَتُمَّ تَشكيل خِبرات مِنها تُخزَن في الذاكِرة، بحيث تُشَكّل نُقطَةٍ مَرجعيَّةٍ لِلسُلوكِ أَو النَشاط يَتُمُّ اللُّجوء إليها خِلالَ عَمَليّاتِ التَفاعُل مَعَ العالَم الخارِجيّ (Al-Zaghloul, 2008, p. 111).

عَمَليَّة الادراك جُزءٌ مُهِمٌ مِن نِظامِ مُعالَجَةِ المَعلومات حَيثُ يَنطَوي هذا النِظام عَلى عَمَليّات الإحساس بالمُثيراتِ البيئيَّة، ثُمَّ الانتِباه لَها ثُمَّ إدراكها لِذلِكَ فَإنَّ وَظيفَة الإدراك هِيَ تَحليل وَفَهم المَعلومات الحِسيَّة القادِمَة مِن البيئَةِ المُحيطَة وَالتي تَمَّ الانتِباه لَها إراديَّاً أَو لا إراديَّاً (Al-Atoum, 2012, p. 101).

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة، أَنَّ الإدراك perception هُوَ اختِبارُ المُحيط مُباشَرَة عَن طَريقِ الحَواس، وَتَكون نَتيجَة هذِهِ العَمَليَّة تَمييز أَلوان مَثَلاً أَو رَوائِح أَو أَصواتٍ أَو أَشكالٍ ثابِتَة في المَكانِ أَو مُتَحَرِّكَة، وَمِنَ المُمكِنِ القَول إنَّ الإدراك الحِسيّ يُشير إلى العَمَليَّة التي تُتَرجَم بها الإثارَة الحِسيَّة التي تَتَعَرَّض لَها الحَواس إلى خِبرَةٍ مُنظَمَة.

يَهتَمُ عُلَماء عِلم النَفس المَعرِفيّ بالعَمَليَّة الإدراكيَّة لأَسبابٍ عَديدَة فَهِيَ تُسَلّم بأَنَّ الظَواهِر المَعرفيَّة العُليا مِن قَبيلِ التَفكيرِ وَالتَّذَكُر وَالتَنظيم الدلاليّ مَثَلاً، ماهِيَ إلا نَتيجَةً لأَحداثٍ تَقَع حَولَ الكائِن الحَيّ، وَمِن ثَمَّ فَإنَّ دِراسَة تَحديد الإشارات الحِسيَّة يَتَأَثَّر بتاريخِهِ العَقليّ السابِق وَبحاجاتِهِ وَإذا تَمَّ تَخزين المَعلومات في الذاكِرَة بصُورَةٍ مُجَرَّدَة فَإنَّ مَعرِفَتِنا بالطَبيعَةِ الواقعيَّة لِلخِبراتِ الحِسيَّة يُمكِن أن تُساعِدَنا في تَحديدِ مَدى وَشَكل هذا التَجريد في ضَوءِ الانطِلاق وَالتَحَرُّر مِنَ الواقِعِ الطَبيعيّ (Solso, 2000, p. 116).

كَما تَرى الباحثَة، أَنَّ طَورَ الإدراك هوَ طَورٌ يَأتي بَعدَ الإحساس، يَتَزايد وَيَتَناقَص بقَدرِ تَفاوت قُدرات الناس، وَأَوَّل أَطْوار الإدراك التَميّز وَهوَ عَلى مَراتِب، وَفيهِ يُدرِكُ أُموراً زائِدَة عَلى الإحساس لَم تَكُن قَد حَصَلَت لَهُ مِن قَبل، ثُمَّ يَرتَقي إلى طَوْرٍ يُدرِك بِهِ الواجِب وَالجائِز، وَالمُستَحيل وَالمُمكِن، وَأَنَّ حُكمَ الشَيء

حُكمٌ مِثلَه، وَالضِدان لا يَجتَمِعان، وَالنَقيضانِ إذا صُدّقَ أَحدُهُما كُذِّبَ الآخَر، وَنَحوَ ذلِكَ مِن أَوائِلِ الضَروريّات، ثُمَّ يَرتَقي إلى طَورٍ آخَرٍ يُستَنبَط فيهِ العُلوم النَظَريَّة، ثم يَرتَقي في هذا الطَورِ مِن أَمْرٍ إلى أَمْرٍ فَوقَه وَأَغمَضَ مِنه، أَي نِسبَة ما قَبلَه إليه كَنِسبَةِ الحِسّ إلى العَقل، ثُمَّ وَراء ذلِكَ كُلَّه طَوْرُ آخَر، وَهُوَ نِسبَة ما قَبلَه إليهِ كَنِسبَة أَطوار الإنسان إلى طَوْرِ العَقل أَو دونَ هذِهِ النِسبَة، فَتَنفَتِح فيهِ عَين يُبصِر بها الغَيب وَما سَيَكون في المُستَقبَل وَأُمور العَقل مَعزولَة عَنها كَعَزلِ الحِسّ عَن مُدرَكاتِ العَقل (Ibn al-Qayyim, 1995, p. 958). والإدراكُ عَلى مَعنيَين، المَعنى الأَوَّل: هوَ مَرتَبَةٌ مِن مَراتِبِ العِلم، أَي وصول مِثال المَعلوم إلى النَفس المُدْرِكَة، وَالمَعنى الثاني: هُوَ مُطلَق الإدراك أي كُلّ عَمَليّات وصول العِلم وَمَراتِبِه، فَالأَوَّل هُوَ الإدراك المُطْلَق، وَالثاني هُوَ مُطلَق الإدراك، وَهذا يُمَثّل ما نُعَبّر عَنه بالقُوَّةِ العالِمَة أَو العارِفَة في الإنسان، وَهذا يَعني أَنَّ الادراك عِبارَة عَن عَمَليَّةٍ مُجَرَّدَة لأَنَّها لا تَشتَرِط وجودَ المُثيرات في لَحْظَةِ الإدراك، أَي أَنَّ الإدراك قَد يَحدُث بغيابِ المُثير مَوضوع الإدراك، وَقَد يَحدُث بحُضورِ أَجزاء مِنَ المُثير وَذلِكَ نَتيجَة مَيل الأَفراد إلى تَكمِلَةِ المُثيرات الناقِصَة بناءً عَلى خِبراتِهِم وَالفَهم لِلمُثيرِ (Al-Atoum, 2012, p. 103).

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة، أَنَّنا لا بُدَّ وَأَن نُنَبّه إلى أَنَّ البَعض يَجعَل العَقل هُوَ مَحَل الإدراك، وَمَراتِب الإدراك هيَ قِوى العَقل، وَهذا خَلَلٌ في الاصْطِلاح خاصّة في حالِ دراسَة نَظريَّة المَعرِفَة، فَمِنَ المَعلوم عِندَ أَهل الاختِصاص في المَعرِفَة أَنَّ العَقل قُوةٌ إدراكيَّة وَالمَراتِب الأُخرى قِوى إدراكيَّة مِثلَه، فَليسَ هوَ مَحلٌ لَها، فَإذا كانَ هُوَ مَحَلٌ لَها فَأَيَّنَ مَحَلَه ؟ وَلكِن إذا تَمَّ مُجاراتهم وَاعتِبار القُوى الإدراكيَّة قِوى عَقليَّة، وَهوَ المُتَفَّق مَعَ عُلَماء الإسلام، فَالاعتِبار الذي سُقناه حَولَ الإدراك، وَالذي مَضمونَه (أَنَّ مُطلَق العَقل هُوَ كُلّ القِوى الإدراكيَّة وَمَراتِب وُصول العِلم، وَالعَقل المُطلَق هُوَ أَعلى مَراتِبها)، فَقَلبُ كُلّ شَيءٍ خالِصَه، وَهوَ أَعظَم شَيء مَوصوف بالسِعَةِ وَهوَ مَعدَن الرُوح الحَيَوانيّ المُتَعَلّق بالنَفسِ الإنسانيَّة، وَيُسميه البَعض بالنَفسِ الناطِقَة وَالروح الباطِن، وَالقَلب هُوَ مَحَل اللّطيفَة الرُوحانيَّة المُدْرَكَة.

المَبحَثُ الثانيّ: آليَّةُ حُدوثُ الإدراك:

يَعتَمِدُ المَسرَح عُموماً عَلى الإدراك الحِسيّ، الذي يَعْتَمِدُ بدَورِهِ عَلى الوَظائِفِ المُعَقَّدَة لِلجهازِ العَصَبيّ، وَأَنّ هذِهِ المُعالَجَة تَحدُث خارِج نِطاق الإدراك الواعي، وَيَنطَوي الإدراك الحِسيّ عَلى إشاراتٍ تَمرُ عَبْرَ الجِهاز العَصَبيّ، وَالتي تُنْتَج بدَورِها عَن التَحفيزِ الفيزيائيّ أَو الكيميائيّ لِجِهازِ الإحساس (Goldstein, 2006, p. 5)، وَلِهذا يَتَحَفَّز المُتَلَقي لِما يَجري عَلى العَرضِ المَسرَحيّ مِن تَبدُلاتٍ في عَناصِرِ تَشكيلِهِ.

وَفي ضَوءِ الفِكرَةِ أَعلاه، فَإنَّ شُروط حُدوث الإدراك الحِسيّ وَاستِقبال الإشارات التي تَرسلَها عَناصِر العَرضِ المَسرَحيّ كَالديكور وَالإضاءَة وَالموسيقى وَالأَزياء وَالماكياج وَأَداء المُمَثِلين، يُوجِبَ تَوَفِر عِدَّة عَوامِل أَساسيَّة، وَهيَ كَالآتي: الهَدَف أَو الشَيء المُراد إدراكَه، مِثلَ رُؤيَة جِسمٍ بأَلوانٍ مُعَيَّنَة، أَو سَماعَ صَوتٍ مُعَيَّن، أَو شَمَّ رائِحَة مُعَيَّنَة، بوساطَة الأَعضاء الحِسيَّة الداعِمَة لِلإدراكِ، مِثلَ العَين، أَو الأُذُن، أَو الأَنف، فَالتَعَرُّف عَلى الهَدَفِ وَإدراكِهِ، مِن خِلالِ تَشَكُّل الصُورَة المَرئيَّة لِمَنظَرِ العَرض المَسرَحيّ، أَو تَمييز الصَوت الصادِر مِنه وَالتَعَرُّف إليه، أَو حَتى مَعرِفَة الرائِحَة التي تَعَرَّضَت لِعَمليَّةِ الشَمّ (Patricia, 2012, p. 357)، وَلِهذا ذَهَبَت المَدارس الفَلسَفيَّة الواقِعيَّة إلى أَنَّ إدراكاتَنا تُفَسِّر الواقِع المَوضوعيّ الذي نُشاهِده وَنَتَلقاه، بَينَما ذَهَبَ الثاليون إلى أَنَّنا لا نَستَطيع أَن نَتَيَقّن لِوجودِ أَي حَقيقَةٍ خارِج أَدمِغَتَنا (Jaber, 1985, p. 100).

وَهذا يَعني أَنَّ آليَّة حُدوث الإدراك الحِسّيّ في الجسم، تَبدَأ عِندَّما يَحدُث تَفاعُل مَعَ البيئَة المُحيطَة، لأَنّنا سنَتَلَقى مُحَفّزاتٍ بوَساطَةِ الأَعضاء الحِسّيَّة في أَجسامِنا، وَالتي تُسَمى المُسْتَقبِلات، وهذِهِ تَقومُ بنَقلِ الرَسائِل عَبْرَ السِيالات العَصبيَّة إلى الجِهازِ العَصَبيّ المَركَزيّ (الدَماغ)، لِتُتَرجَم هذِهِ إلى تَعليماتٍ يَتُمُّ إرسالَها مِنَ الأَعصاب إلى الأَعضاء المُختَصَّة التي يَتُمُّ تَنسيقَها بفِعلِ الدَماغ وَالحَبل الشَوكيّ، لإنتاجِ صُورٍ ذِهنيَّة ومرئية، تُفيدُ بتكوين فِكرَةٍ عامَّةٍ لِما يَجري عَلى الخَشَبَة. هُناكَ أَمثِلَة عَمَليَّة عَلى الإدراك الحِسيّ فَمَثَلاً الرُؤية تَعني إصابَة الضَوء لِشَبَكيَّةِ العَين، كَما يَتَضَمَّن السَمع مَوْجاتِ ضَغط، في حين تَتُمُّ عَمَليَّة الشَمّ نَتيجَة وجود جُزَيْئاتِ الرائِحَة، وَهذا يَعني أَنَّ الإدراك الحِسيّ يَعتَمِدُ عَلى الحَواس: البَصَر، وَالسَمع، وَالشَمّ، وَاللّمس، وَالذوق، وَهذِهِ تَنتُج مِنها إشاراتٍ تَذهَب إلى الدَماغ الذي يَقومُ بتَرجَمَتِها وَإدراكِها، مِن أَجلِ أَن يَأخُذَ المَرء التَصَرّف المُناسِب.

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تَرى الباحثَة، أَنَّ الإدراك الحِسيّ، كَثيراً ما يَحْصُل عِندَ مُشاهَدَة العُروض المَسرَحيَّة، إذ تَبدَأ عَمَليَّة الاستِقبال وَانتاج المَعنى مُنذُ اللَّحظَة الأُولى لِبدءِ العَرض، وَتَتَحَوَّل كُلّ المُدخَلات الحِسيَّة لَدى المُتَلقي إلى (كانتونات) مَليئَة بمَعلوماتٍ مُبهَمَة غَير مُدرَكَة بَعدُ وَتَحتاج إلى تَفسير، وَلِهذا تَتُمُّ عَمَليَّة تَحويل تِلكَ المَعلومات مُنخَفِضَة المُستَوى المَعرِفيّ إلى الدَماغ وَعَودَتِها كَمَعلوماتٍ ذات مُستَوى مَعرِفيّ أَعلى وَمُدرَكَة حِسيّاً، فالإدراك إذَن يَسبق القَرارات وَالأَفعال، وَهوَ يُمَثّل الخُطوَة الأُولى في مُعالَجَةِ المَهارَة الحَرَكِيَّة التي يُجسّدها المُمَثلين عَلى الخَشَبَة، وَلِهذا يُعَدُّ الإدراك عَمَليَّة ايجابيَّة وَلَيسَت سَلبيَّة، أَي أَنَّه يَتَضَمَّن التَنظيم الواعي لِلمَعلوماتِ الوارِدَة لِكُلّ الحَواس، وَهُوَ ما يُعرَف بالتَنظيمِ الإدراكيّ، وَبِهَدَفِ تَدعيمِ ما تَمَّ تَناوله في أَعلاه سَتَدرجُ الباحثَة أَهَمَّ أَنواع الإدراك الحِسيّ وَكَالآتي:

البَصَرُ: تُعَدُّ الرُؤيَة الحاسَّة البَشريَّة الأَساسيَّة، إذ يُؤخَذ الضَوء الساقِط عَلى الخَشبَة ضِمنَ المَنظَر المَسرَحيّ مِن خِلالِ كُلّ عَينٍ تُشاهِدَه، وَيُرَكَّز بطَريقَةٍ مُناسِبَة عَلى شَبَكيَّةِ العَين، ثُمَّ تُعالَج طَبيعَة الضَوء وَحَرَكَته داخِل الخَلايا العَصبيَّة في شَبَكيَّةِ العَين قَبلَ إرسال المَعلومات إلى الدَماغِ وإدراكِه، وَفي النِهايَة يُرسَل نَحوَ 15 نَوْعَاً مُختَلِفاً مِنَ المَعلوماتِ إلى الدَماغِ عَبْرَ العَصَب البَصَريّ، الذي يُمَيّز بَينَ الأَلوان التي يَحمِلها الضَوء لِعَينِ المُتَلَقي الجالِس في الصالَةِ لِيُدرِكها.

السَّمعُ: السَّمعُ (أَو الاستِماع)، هُوَ القُدرَة عَلى إدراكِ الصَوت عَن طَريقِ تَحديدِ الاهتِزازات (أَي الكَشفُ الصَوتيّ) قَبلَ إدراكِهِ، إذ تُسَمى التَردُدات التي يُمكِن أَنّ يَسمَعَها البَشَر بالتَرَدُداتِ الصَوتيّة أَو المَسموعَة، وَالتي يَتَراوح نِطاقها عادَةً بَينَ 20 هِرتِز وَ20000 هِرتز، وَيُشار إلى التَرَدُداتَ الأَعلى مِنَ التَرَدُداتِ الصَوتيَّة بالمَوجاتِ فَوق الصَوتيَّة، في حين يُشار إلى التَرَدُداتِ الأقل عَلى أَنَّها مَوجات تَحتَ الصَوتيَّة، وَيَشمِل الجِهاز السَمعيّ الأُذنين الخارجيَّتين، التي تَجمَع المَوجات الصَوتيَّة وَتُصَفيها، وَالأُذنين الوَسَطيّتَين، وَالأُذنين الداخليَّتين اللّتيّن تُنتِجان إشارات عَصَبيَّة استِجابَةً لِلصَوتِ، وَتُرسلها إلى الدَماغ بَعدَ تَفكيكِ رُموزِها بِهَدَفِ إدراكِها، وَهذا بالضَبط ما يَحدُث عِندَ إنتاج الصُوَر الذِهنيَّة عَبْرَ الاستِماع لِصَوتِ المُمَثِلين.

اللَّمسُ: تُعْرَفُ عَمَليَّة التَعَرُّف عَلى الأَشياء مِن خِلالِ اللّمس بالإدراك اللَّمسيّ، وَالذي يَنطَوي عَلى مَزيجٍ مِنَ الإدراك الحِسيّ الجَسدِيّ لِلأَنماطِ عَلى سَطحِ الجِلد (عَلى سَبيلِ المِثال، الحَواف، وَالانحِناءات، وَالخُشونَة، وَالنُعومَة، وَالصَلابَة، وَالحَرارَة) بالإضافَةِ إلى استِيعابِ الحِسّ العَميق لِمَوْضِعِ اليَد وَشَكل الشَيء

المَلموس (Klatsky, 1985, p. 302)، فَفي مَناظِرِ العُروض المَسرَحيَّة، يُمكِن لِلمُتَلقين تَحديد الأَشياء ثُلاثيَّة الأَبعاد بسُرعَةٍ وَبدِقَّةٍ وَبدونِ لَمسِها، إنَّما عَن طَريقِ تَحَسُّس المَلمَس مِن خِلالِ مُشاهَدَة المَلموس، وإرسالِ تَفاصيلَ أَشكالِهِ لِلدَماغ لِلتَعَرُّفِ إليها وَإدراكِها مِن خِلالِ المَخزون المَعرِفيّ لِتِلكَ الحاسَّة (Lederman, 1987, p. 368).

الذَوْقُ: الذَوْق أَو التَذَوّقُ هُوَ القُدرَة عَلى إدراكِ نَكهَةِ المَواد بما فيها، وَهذا ما يَعتَمِدُه المُتَلَقي عَبْرَ المَخزون المَعرِفيّ لِحاسَّةِ الذوق (اللّسان)، فَالطَعام الذي يَستَقبلَه البَشَر وَيَتَذَوَّقه، يَتُمُّ عَن طَريقِ الأَعضاء الحِسيَّة المُرَكَّزَة عَلى السَطحِ العُلويّ لِلّسان، وَالتي تُسَمى بَراعُم التَذَوّق أَو الكُؤَيْسات الذَوْقيَّة، وَيَحتَوي اللّسان البَشَريّ ما بَينَ 100 و150 خَليَّة مُستَقْبِلَة لِلأَذواقِ في كُلّ بُرعُمٍ مِنْ بَراعُم التَذوّق البالِغ عَدَدها عَشرَة آلاف تَقريباً (Dever, 2010, p. 40)، وَهذِهِ الخَلايا تَعمَل في العَرضِ المَسرَحيّ مِن خِلالِ تَخيُّلِ أَنواع وَأَذواق الأَطعِمَة والتي يَتُمُّ إدراكها اعتِماداً عَلى مَخزوناتِ تِلكَ الحاسَّة.

الشَّمُ: الشَّمُ هيَ عَمَليَّة امتِصاص الجُزيئات عَن طَريقِ حاسَّةِ الشَّم (الأَنف)، وَيُعَدُّ الشَّمُ أَيضاً حاسَّة تَفاعُليَّة لِلغاية إذ بَدَأَ العُلَماء يُلاحِظون أَنَّ حاسَّة الشَّمَ تَتَصِلُ مَعَ الحَواس الأُخرى بطُرُقٍ غَير مُتَوَقَّعَة، فَهيَ المُؤَشّر الأَوَّل لِلسَلامَةِ أَو الخَطَر وَيُمكِن أَن تَكونَ حافِزاً لِلسُلوكِ البَشَريّ عَلى مُستَوى اللاوَعي وَالغَريزيّ، فَمَثَلاً عِندَ مُشاهَدَة حَريق ضِمنَ العَرض المَسرَحيّ يَسْهُل عَلى المُتَلَقي التَعَرُّف لِروائِحِ الحَرائِق بمُجَرَّدِ مُشاهَدَتها فَهُوَ يُدركها اعتِماداً عَلى مَخزوناتِ تِلكَ الحاسَّة وَهذا الأَمرُ يَسري عَلى كُلّ الرَوائِح. (Dever, 2010, p. 50)،

مؤشرات الإطار النَظَريّ

1/ أن عَمَليَّة الادراك جُزءٌ مُهِمٌ مِن نِظامِ مُعالَجَةِ المَعلومات حَيثُ يَنطَوي هذا النِظام عَلى عَمَليّات الإحساس بالمُثيراتِ البيئيَّة.

2/ أَنَّ الإدراك هُوَ اختِبارُ المُحيط مُباشَرَة عَن طَريقِ الحَواس، وَتَكون نَتيجَة هذِهِ العَمَليَّة تَمييز أَلوان مَثَلاً أَو رَوائِح أَو أَصواتٍ أَو أَشكالٍ ثابِتَة في المَكانِ أَو مُتَحَرّكَة.

3/ أَنَّ طَورَ الإدراك هوَ طَورٌ يَأتي بَعدَ الإحساس، يَتَزايد وَيَتَناقَص بقَدرِ تَفاوت قُدرات الناس.

4/ أَنَّ البَعض يَجعَل العَقل هُوَ مَحَل الإدراك، وَمَراتِب الإدراك هيَ قِوى العَقل، وَهذا خَلَلٌ في الاصْطِلاح.

5/ فَإنَّ شُروط حُدوث الإدراك الحِسيّ وَاستِقبال الإشارات التي تَرسلَها عَناصِر العَرضِ المَسرَحيّ يُوجِبَ تَوَفِر الهَدَف أَو الشَّيء المُراد إدراكَه.

6/ أَنَّ الإدراك الحِسيّ، كَثيراً ما يَحْصُل عِندَ مُشاهَدَة العُروض المَسرَحيَّة، إذ تَبدَأ عَمَليَّة الاستِقبال وَانتاج المَعنى مُنذُ اللَّحظَة الأُولى لِبدء العَرض.

7/ أَنَّ الإدراك يَسبق القَرارات وَالأَفعال، وَهوَ يُمَثّل الخُطوَة الأُولى في مُعالَجَةِ المَهارَة الحَرَكِيَّة التي يُجسّدها المُمَثلين عَلى الخَشَبَة، وَلِهذا يُعَدُّ الإدراك عَمَليَّة ايجابيَّة وَلَيسَت سَلبيَّة.

الفَصْلُ الثالِث / إجراءاتُ البَحث

سَتَقومُ الباحثة بتَحديدِ الإجراءات التي تَشْتَمِلُ على تَحديد مُجتمع البَحث ومنهج البحث واختيار العَيّنَة القَصْديَّة مِنْ المسرَح العِراقيّ وَعلى وفق الاتي:

مُجتَمَعُ البَحث: وَتَحَدَّدَ مُجتَمَع البَحث في عَرضِ مَسرَحيّة (أُمُ الخوش) لِمُعِدّها وَمُخرِجها (مَحمود أَبو العَباس)

مَنْهَجُ البَحث: اعتَمَدتَ الباحِثة المنْهَج (الوَصْفيّ _ التَحليليّ) في اجراءاتِ بحثِها بِهَدَفِ تَحليل عَيّنَة بَحثِها وَالتَوَصُل إلى النَتائِج.

مُبَرّرات اختيار العّيّنَة: تَمَّ اختيار عَيّنَة واحِدَة تُمَثّل مُجتَمَع البَحث بصُورَةٍ قَصديّة وَسَيَتُم تَحليلها عَلى وفْقِ الكَشف عَن الإدراكِ الحِسيّ وتَلقي العَرضِ المَسرَحيّ العِراقيّ.

أَداةُ التَحليل: تَم بناء أَداةُ البَحث عَلى ضَوءِ ما تَمَخَّضَ عَنهُ الإطار النَظريّ مِن مُؤشراتٍ فَضْلاً عَلى مُشاهَدَة الباحثَة لِعَيّنَةِ البَحث مِن خِلالِ الأَقراص اللّيزَريَّة المَضغوطَة وَقِراءَة ما كُتِبَ عَنها مِن دِراساتٍ وَنَقد.

تَحليلُ عَيّنَة البَحث:

مَسْرَحيَّة أُمُ الخوش / 1994.

إعدادُ وَإخراجُ: مَحمود أَبو العَباس.

تمثيل: ليلى محمد.

العَرضُ المَسرَحيّ هوَ مُونودراما لِمُمثّلة تُؤدي ثَلاثَة عَشرَ شَخصيّة بَينَ إنسانٍ وَحَيوان، إذ تَتَناول شَخصيَّة إمرأة تَقضي عُمرَها بانتِظارِ عَودَة وَلدها الوَحيد الذي ذَهبَ لِلعَملِ في أَحدِ حُقولِ النِفط المُكتَشفَة حَديثاً، وَتَبدأ المَسرَحيّة بتَجسيدِ المُمثَّلة لِشَخصيَّة (رَجُل) يَعمَل لَدى الأَجانِب الذينَ وَصَلوا لاكتِشافِ هذا الماء الأَسود، وَهي إحدى الشَخصيّات التي أَلْقَت الضَوء عَلى العَوالِم التي تَعيشها (أُم الخوش)، وَعَبرَها تَمَّ الكَشف عَن مَنظَرِ العَرضِ المَسرَحيّ المُؤَسَّس عَليها، مِثل (الرَمل) الذي يُغَطي الخَشَبَة وَقَد استَقبَله المُتَلَقي وَتَحَسَّسَ مَلْمَس خُشونَتَه وَأَدرَك قَساوَة المكان مِن خِلالِ النَظَر إلى (البَرميل) المُعَلَّق وَالمُهيمِن بثُقلِ كُتلَتِه عَلى المُمَثّلة وَالمُتَلقي في آنٍ مَعاً، تِلكَ الصِفات التي فَرَضَها (العَرض المَسرحيّ) عَلى المُتَلقي لِتَركيزِ شَخصيّة الرَجُل المُتَسَلّط في تَعامُلِهِ مَعَ الآخَرين الذينَ يَعمَلون كَأُجراء في هذا الحَقلِ النِفطيّ (وَمِن ضِمنِهم الخوش)، فَالرَجُل شَخصيَّة (استِغلالِيَّة) قاسِيَة ماديّة خَشِنَة الطِباع وَلا تَتَوانى عَن فِعلِ أي شَيء مِن أَجلِ إرضاءِ سَيّدها (المُحتَل) وصولا إلى أَهدافِها، وَهيَ ذو (كَرشٍ كَبيرٍ جدَاً، وَعِقالٍ يُغَطي الرَأس وَالوَجه وَنِصف الظَهر، صَوتٌ خَشِن، صُراخٌ هِستيريّ، نُطْقٌ غَير مَفهوم لِلكَلام، سُرعَةٌ في إلقاءِ الجُمَل، حَرَكَةٌ كَثيرَة لِليَدينِ مَعَ استِخدام العَصا لِلتَهديدِ وَالتَلويح وَالضَرب) أَحياناً.

وَقَد تَميَّز أداء (المُمَثّلة) لِشَخصيَّةِ (الرَجل)، بثُقلِ حَرَكَتِها بسَبَبِ وجود (الكَرش) الكَبير وَالمُبالَغ في حَجمِهِ، إضافَة إلى طَبَقَةِ الصَوت القَرار وَالكَلِمات غَير واضِحَة المَخارِج، كُلّ ذلِكَ حَفَّزَ حِسّ المُتَلَقي وَأَوصَلَه لإدراكِ البدايَة البَعيدَة عَن عَنوانِ المَسرَحيَّة، وَهذا ما جَعَلَ المُتَلَقي أَكثَر انجِذاباً وَاهتِماماً لِمُتابَعَةِ العَرض، وَمُنذُ البدايّة اتَّفَقَ العَرض المَسرَحيّ وَالمُتَلَقي عَلى وجودِ لُعبَة ما، لَم تُكشَف بَعدْ، وَمِن خِلالِ المُفرَدَة الاكسِسواريَّة

ذاتَها (الكَرش) الذي يَدُلُ عَلى جَشَعِ وَشَرْهِ شَخصيَّة (الرَجُل) المَحَبَة لِلمالِ وَالطَعام، وَهذا ما أَدرَكَه المُتَلَقي جِسياً، خاصَّةً وَالكَرش يَتَحَوّل إلى مُفرَدَةٍ ديكوريَّة مُتَعَدّدَة الاستِخدامات، إذ اعتَمَدَها العَرض اعتِماداً كُلياً، فَهوَ بَعدَ أن كانَ كَرشاً صارَ (خَيمَة) كَبيرَة، ثُمَّ تَحوَّل إلى (رَجُل) تُحاوِرَه (أُم الخوش)، ثُمَّ عادَ فَتَشَكَّلَ (رَحماً) تَسبَح فيهِ عِندَّما كانَت في بَطنِ أُمّها، ثُمَّ يَتَحَوّل الكَرش إلى فِراشِ الزَوجيّة مَعَ (أَبي الخوش)، حَتى طَمَعَ بِهِ أَحدُ اللّصوص فَسَرَقَه وَكَأَنَّه كَنزٌ ثَمين فَأَصبَحَت (أُم الخوش) بِلا مَأوى، كُلّ تِلكَ المَشاهِد وَصَلَت المُتَلَقي عَبْرَ تَحَسّسها بَصَرِيّاً لِيُدركها بعَقلِهِ صُوَرَاً ذِهنيَّة مُكَمّلَة لِلصُورِ المَرئيّة داخِل المَنظَر، وَمِن هُنا تَرى الباحثَة أَنّ المُفرَدَة الديكوريَّة وَالاكسسواريَّة تَحتَل مَكانَة حِسيَّة خاصّة في العَرضِ المَسرَحيّ سَواءً مِن ناحيَة تَأويلِها فَلسَفيّاً أو سينوغرافيّاً فَهيَ تُساعِد المُتَلَقي عَلى تَحَسُس المَشهَد وَإدراكِهِ عَقليّاً.

الحِسُ الداخِليّ العالي لِلمُمَثّلَة تَجَلّى في أَداءِ شَخصيّة (أُم الخوش) عَنهُ مِن باقي الشَخصيّات الأُخرى، لكِنّ التَحوّل إلى الشَخصيّات الأُخرى (الرَجُل الإنكليزيّ، الفَرنسيّ، الطِفل، الأَمير، الدِيك، الدَجاجَة، الماعِز، الرَجُل الكَهل) كانَ أَداءَاً خارجيّاً تِقنيّاً مَقصوداً صَوتاً وَحَرَكَة (أداءٌ سَمعي بَصريّ) استَثارَ حِسّ المُتَلَقي لِيُدرِك تَحوّلات تِلكَ الشُخوص داخِل المَشهَد الواحِد، فَالأَداء العاطِفيّ كانَ عامِلاً في تَثويرِ عاطِفَة المُتَلَقي مِن خِلالِ أَداءِ شَخصيَّة (أُم الخوش) وَالابتِعاد عَن هذِهِ العاطِفَة في أَداءِ الشَخصيّات الأُخرى، بِهَدَفِ الاستِحواذ عَلى عَقلِ المُتَلَقي وَعَدَم استِنزافِهِ عاطِفيّاً، إضافَة لِلسِماتِ الخارجيَّة التي تَجَسَّدَت في (طَريقةِ المَشي وَحَرَكَة اليَدين القَلِقَة خَلْفَ الظَهَر، انحِناءَة الأَكتاف) وَكَذلكَ الصَوت المُتَهَدّج وَالمَبْحوح أَحياناً، فَهذِهِ الشَخصيَّة تَمتَلِك ثَراءَاً دراميّاً عالياً مَكَّنَها مِنَ التَغَلْغُلِ لِحَواسِ المُتَلَقي وَالتَأثير بِهِ لِيُدرِك بعَقلِهِ ما يَجري عَلى الخَشَبَة، وَمِن هُنا لَجَأَ المُخرِج إلى حالَةِ الاسترجاع (FLASH BACK)، الذي يَستَفّزُ الحِسّ في التَلقي، وَلكِن بشَكلٍ غَير مُتَسَلْسِل، فَتارَة نَرى (أُم الخوش) في العِشرينات مِن عُمُرها، ثُمَّ تَعود لِلعُمر الذي ابتَدَأَت بِهِ المَسرَحيَّة، وَأُخرى نَراها صَبيَّة يُراد تَزويجِها مِن (أَبي الخوش)، وأَيضاً تَعود لِشَخصيَّتِها، ثُمَّ نَتَعَرَّف إليها وَهيَ في بَطْنِ أُمها، ثُمَّ تَخرج لِتَزحَف حَتى تَكبُر شَيئاً فَشَيئاً، وَكُلّ ذلِكَ مِن خِلالِ مَشاهِد مُتَناثِرَة وَمَحطاتٍ غَير مُتَجاوِرَة في زَمنِ العَرضِ المَسرَحيّ.

وَلأَنَّ لِكُلّ مَرحَلَةٍ عُمريَةٍ صَوتَها وَحَركَتها وَتَعبيرها الخاصّ، فَقَد تَمَكَّنَت (المُمَثّلة) مِن فَصلِ مَرحَلَة عُمريّة عَن أُخرى غَيرها وَتَمييزِها، فَمَثَلاً وَهيَ (شابَة) تُوصي وَلَدَها: يالخوش يُمَّة.. أُريدُ أَن أُوصيكَ وَصيَّة.. يالخوش يُمَّة... هِيَ أَرْضُكَ تِدْ عَلِيها مُنْتَصِباً...

(أُم الخوش وهي كَهلَة) وَعُد لِخَيمَتِك... وَلأُمِك التي عَطَّرَت أَنفاسَها بتُرابِ هذِهِ الأَرض...

الحُوار أَعلاه، هُوَ حُوار مُسترسَل وَمُتَواصل وَلا يوجَد ما بَينَ الأَداء لِلشَخصيَّتين (شابَة أَم كَهلَة) أَي مُؤَثّر صَوتيّ أَو ضَوئيّ بَل كانَ ما يُميزُ أَداء شَخصيَّةٍ عَن أُخرى هُوَ الحَرَكَة الشابَة، الحَيويَّة، السَريعَة، المُتَدَفِقَة، مُقابِل الحَرَكَة البَطيئَة، الثَقيلَة، الكَهلَة، إضافَة إلى طَبقَةِ الصَوت المُتَوَسِطَة، القَويَّة، الواثِقَة وَالتي تَختَلِف عَن طَبقَة الصَوت المُرتَجِفَة التي تَميل إلى القَرارِ وَالبَطيئَة نَوعاً ما، وَهذا ما أَدرَكَه المُتَلَقي مِن خِلالِ حِسّهِ الذي أَعانَه لِلوصولِ لِماهيَّةِ كُلّ مَشهَدٍ عَلى حِدَة فَتارَة مِن خِلالِ حاسَّة البَصَر وَتارَة عَبْرَ حاسَّة السَمع وَأُخرى لَمسِيَّة مِن خِلالِ تَلَمُس الأَلَم الذي يُحيط الشَخصيَّة، فَتَقَدُّم السِن يَبدو واضِحاً عَلى الصَوتِ وَمُمَيزاً لَه، وَزيادَة (تَهدُّل الأَكتاف، تَقَوّس، الظَهَر، ضَعف البَصَر) أَدى إلى بُطْءِ الحَرَكَة وَثُقلها وَعَدَم القُدرَة عَلى

تَحديدِ الاتِجاهاتِ وصُولاً إلى حالَةِ التَلَمّس في المَشي مَعَ ارتجاف الأطْراف، إضافَة إلى تَعميقِ بُحَّة الصَوت وَزيادَة ارتِجافِهِ، كُلّ ذلِكَ كانَ مُقَدّمات حِسِيَّة يَتَلقاها المُشاهِد لِيُعَزّز الإدراك في نَفسِهِ وَعَقلِه، فَقَد عَمَدَت (المُمَثّلة) عِندَ إلقاء الجُمَل في نِهايَةِ العَرضِ المَسرَحيّ بصَوتٍ غَير مَسموع أَو مَفهوم، وَمِن ثَمَّ إعادَة بَعض الجُمَل بُغيَة التَأكيد عَلى حالَةِ الوَهن وَالضَعف، وَذلِكَ دلالَة عَلى تَقَدُّمِ السِن، كَما أَنَّ الحَرَكَة البَطيئَة وَالثَقيلَة في نَقلِ الخَطَوات، قَد أَدى إلى اعتِمادِ الحَرَكَة المَوضِعيَّة، كَما في المَشهَدِ الأَخير مِنَ العَرضِ المَسرَحيَّ، حَيث اختَفَت الحَرَكَة الانتِقاليَّة، وَقَد عَمَدَ (المُخرِج) إلى تَجريدِ شَخصيَّة (أُم الخوش) مِن عَدَدٍ مِنَ المُفرَدات مِثلَ (الخَيمَة، الدِشداشَة، غِطاء الرَاس، العَباءَة، وَالحِزام)، وَمِن خِلالِ استِخدامِه لإضاءَة خاصَّة جَعَلَها تَبدو أَكثَرَ نَحافَة عَمّا كانَت عَليهِ في بدايَةِ العَرض، كَما كَشَفَ عَن شَعرِها ذو اللّون الأَبيَض وَالمَلمَس الخَشِن وَالذي كانَ مُغَطى طَوال العَرض، كُلّ هذِهِ الصُوَر المَملوءَة بالحِسّ دَفَعَت بالمُتَلَقي لِيُدرِكَ بُؤسَ (أُم الخوش) وَشَيخوخَتِها وَهي تَنتَظر وَلَدَها الذي لَم يَعُدْ بَعْد.

لَقد احتَوَى العَرضُ المَسرحيَّ أَيضاً، شَخصيّات غَير آدميّة كَما في مَشهَد (الديك، الدجاجَة، الماعِز) وَقَد صاغَ (المُخرِج المُعِد) مُحاوَرَة بَينَ هذِهِ الحَيوانات الثَلاثَة، لِتُفصِح عَن شَكل العالَم اللّامَنطِقيّ الذي تَعيشَه الحَيوانات، وَهوَ بالتَأكيدِ مَثَّل انعِكاساً لِلعالَم الذي تَعيشَه (أُم الخوش).

وَفي ضَوءِ ما تَقَدَّم تُؤَكّد (الباحثَة)، عَلى أَهميَّةِ التِقنيَّة الصَوتيَّة وَالأَدائيَّة لِلمُمَثّلة، وَعَلى ضَرورَة امتِلاكِها لِمَساحَةٍ صَوتيّةٍ وَجَسَديَّةٍ تُمَكّنَها مِن مُحاكاةِ عَدَدٍ غَير مَحدودٍ مِنَ الشَخصيّات.

كَذلِكَ احتَوَى العَرض المَسرَحيّ عَلى شَخصيّاتٍ غَير مُجَسَّدَة عَلى المَسرَح، وَلكِنّها كانَت مَحسوسَة مِن قِبَلِ شَخصيَّة (أُم الخوش)، وَبالتالي مِن قِبَلِ المُتَلَقي الذي تَلَقّاها حِسِيَّاً وَأَدرَكَها في عَقلِهِ وَهوَ لَم يُشاهِدها واقِعَاً على الخَشَبَة، فَفي مَشهَد (التَحقيق) مَعَ (أُم الخوش)، المُخرِج جَعَلَ (المُتَلَقي) يَشعُر بهاتينِ الشَخصيَّتين (المُحققين) مِن خِلالِ سَماعِ مُؤَثّر صَوت أَقدامَهما، فَصارَ (المُتَلَقي) يَتَحَسَّس وَيشعُر بحَرَكَةِ رَواح وَمَجيء الشَخصيَّتين و (أُم الخوش) تَتَحاوَر مَعَهُما، يَميناً وَشَمالاً، أَحدُهما يَتَحَرّك وَالآخَر ثابت، وُقوفاً أَم جُلوساً، وَكُلّ ذلِكَ يُتَرجَم مِن خِلالِ حَرَكَةِ جَسَدِ وَرَأسِ (أُم الخوش) الذي يُجسّه المُتَلَقي سَواءَ أَكانَت حَرَكَة مَوْضِعيَّة كَما في مَشهَدِ (التَحقيق) أَم حَرَكَة انتِقاليَّة كَما في مَشهَدِ (الأَمير)، بمَعنى أَنَّ المُمَثّلة مِن خَلالِ حَرَكَتِها عَملَت عَلى تَجسيدِ الشَخصيَّة الأُخرى تَجسيداً حِسِيَّاً، وَهذا يَعني بأَنَّها في ذات الوَقت قَد جَسّدَت شَخصيّتها (أَدائيّاً) وَالشَخصيّات الأُخرى (حِسِيَّاً)، وَهذا الأَداء التَمثيليّ مَكَّنَ المُتَلَقي مِن ذلِكَ فأَدرَكَ ما يَدور داخِل العَرضِ المَسرَحيّ، وَمِن ثَمَّ انتَقلَ ذلِكَ التَجسيد لِلشَخصيّات الأُخرى، وَ(المُتَلَقي) يُتابِع وَيَتَخيَّل ما يَجري أَمامَه وَيَسعى إلى تَكوينِ صُورَةٍ ذِهنيَّةٍ سَمعيَّةٍ حِسِيَّاً وَمُدرَكَة في نَفسِهِ وَعَقلِهِ مِن خِلالِ رَدّ الفِعل الحَركيّ وَالاستِلام الحواري المُفتَرَض مِن قِبلِ (المُمَثّلة) لِيَتَحوّل هذا (المُتَخَيَّل) إلى مَشهَدٍ مُجَسّد ومَحسوس مِن قِبَلِ (المُتَلَقي) ذاتَه، لِيُدرِكُه عَن طَرِيقِ مُخَيَّلَتِه الآنيَّة، وَهُنا تَرى الباحثَة أَنَّ الأَداء التَمثيليّ يُفتَرَض أن يَكون وَسيلَة قادِرَة عَلى إيقاظِ خَيال (المُتَلَقي) وإحساسِه، كَي يُجَسّد الشَخصيّات وَمَواقفها لِيُدركها في عَقلِه، ثُمَّ يَخرُج بحَصيلَةٍ وَنَتيجَةٍ تَخصّه هُوَ وَحدَه، لا تَفرضها عَليهِ (المُمَثّلَة)، وَبذا يَصبَح (المُتَلَقي) مُؤَثّراً وَمُتَأثّراً، وَذلِكَ عَبْرَ حُريَّة الخَيال واختِياراتِه المُحَفّزَة لِلإدراك الحِسيّ بواسِطَةِ صَوتِ (المُمَثّلَة) وَأَداءِها وَما يُبصِره مِن عَناصِرِ العَرض المَسرَحيّ داخِل المَنظَر الثابت أَو المُتَحرّك، مِمّا يَتَطَلّب رَفع عَمَليّة التَخيُل وَالتَحَسُّس وَالإدراك إلى مُتَلَقٍّ آخَر

فيزيائيّاً، لأنَّ (المُتَخَيَّل) في عَمليَّة الإصْغاءِ وَالانتِباهِ لِحوارِ وَحَرَكَة المُمَثّلَة داخِل المَنظَر، ثُمَّ تَرجَمَة الانفِعالات المَطلوبَة، إضافَة إلى تَحديدِ زَمَنِ الجُملَة المُفتَرَضَة لَه، مَعَ التَركيز عَلى صِفاتِ الشَخصيَّة (لِلمُمَثّلة)، وَالتَعامُل الصَحيح وَالدَقيق مَعَ التِقنيّات المَسرَحيّة (الضَوء، الصَوت، المُفرَدَة الصُوريّة) مَعَ المُحافَظَة وَالمُوازَنَة عَلى إيقاعِ المَشاهِد، إضافَة إلى العَلاقَة المُباشَرَة وَغَير المُباشَرَة مَعَ (المُتَلَقي)، كُلّ هذِهِ العَمليَّة التَركيبيَّة تِقنيّاً، وَالمُتَخَيَّلَة حِسيّاً، تَتَطَلَّب (مُمَثّلَة) عَلى دَرَجَةٍ عاليَةٍ مِنَ المَهارَة، وَقُدرَة عَلى إدراكِ (المُتَخَيَّل) ثُمَّ تَجسيدُه حِسيّاً لِيُوصِل المُتَلَقي إلى حالَةِ الإدراك الحَقيقيّ، وَعَليهِ فَإنَّ هذِهِ المُهمَة المُرَكَّبَة تَستَلزِم الكَثير مِنَ التَمَرُّس وَالتَمرين حِسيّاً وَتِقنيّاً.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج: بَعدَ تحليل أنموذج العَيّنَة، وفي ظلّ مُقاربَة الأهداف المتَوخاة مِن البَحث خَلُصَت الباحثَة إلى جملةٍ من النتائج وهي كالآتي:

1/ استَطاعَ المُخرج عَبْرَ الأَداء التَمثيليّ وَاستِخدامِهِ القِطَع الديكوريَّة وَالإكسسوارات أَن يُوصِل فِكرَة التَسَلُّط وَالطُغيان وَالاستِغلال وَالظُلم.

2/ التَأكيد عَلى أَهميَّةِ التِقنيَّة الصَوتيَّة وَالأَدائيَّة لِلمُمَثّلَة وَعَلى ضَرورَة امتِلاكِها لِمَساحَةٍ صَوتيَّة وَجَسديَّة تُمَكّنَها مِن مُحاكاةِ عَددٍ غَير مَحدودٍ مِنَ الشَخصيّات.

3/ أَنّ الأَداء التَمثيليّ يَفتَرِض أَن يَكونَ وَسيلَة قادِرَة عَلى إيقاظِ خَيال (المُتَلَقي) وَإحساسِهِ، كَي يُجَسد الشَخصيّات وَمَواقِفها لِيُدركها في عَقلِهِ.

4/ تَمكَّنَت المُمَثّلة مِن استِغلالِ حَواسِها استِغلالاً حَسَناً لِتَجسيدِ شَخصيَّةٍ وَالعُبور لأُخرى بيُسرٍ وَسُهولَةٍ وَهذا ما مَكَّنَ المُتَلَقي مِن الفَرز بَينَ الشَخصيّات أَيضاً.

ثانياً: الاستِنتاجات:

1/ الاستِخدام السَليم لِعَناصِرِ العَرضِ المَسرَحيّ يُسهِم في تَجسيدِ شَخصيّات مُتَخَيَّلَة غَير ظاهِرَة عَلى الخَشبَة، وَيَجعلَها مَحسوسَة وَيُمكن إدراكها مِن قِبَلِ المُتَلَقي.

2/ الأَداءُ الصَوتيّ وَالحَرَكيّ السَليم في التَمثيلِ خَيرُ وَسيلَة لإيقاظِ ذِهنِ المُتَلَقي وَجَعل حَواسه مُتَوَثّبَة لاستِقبالِ العَرض المَسرَحيّ.

3/ الاستِخدامُ المُبَكّر لِلمُفرَدَةِ الديكوريّة يَكسِب العَرض المَسرَحيّ مُرونَة وَسَلاسَة في الإرسالِ وَالتَلَقي وَيُضفي عَليهِ تَنويعاتٍ وَتَشكيلاتٍ آنيَّة وَسَريعَة وَسَهلَة الإدراك وَالفَهم مِن قِبَلِ المُتَلَقي.

التَوصيات: وُفقاً لِما آلَت إليهِ أَدوات الباحثَة مِنْ نَتائج وَاستِنتاجاتٍ تَمَخَّضَت عَن التَحليلِ وَاستِشعارِ المُؤشّرات التي وَقَفَ عَلَيها الإطار النَظَريّ تُوصي الباحثَة بالآتي:

ضَرورة سَعي المُؤسَّسات الفَنيّة وَالأَكاديميّة العِراقيَّة في تَوجيهِ الطَلَبَة وَالباحثين وَالمُشتَغلين في مَجالِ المَسرَح وَتَشجيعَهم عَلى خَوض تَجارب تَعتَمِد مَنهَج الإدراك الحِسيّ في تَلَقي العُروض المَسرَحيّة بِهَدَفِ جَعل المُتَلَقي جُزءاً رَئيسيّاً مِنَ المَنظومَةِ الحِسيَّة العَرضِ المَسرَحيّ العِراقيّ.

المقترحات: (الإدراكُ الحِسيّ وتَلقي العَرضِ المَسرَحيّ العِراقيّ).

References:

1. Al-Atoum, A. (2012). *Cognitive Psychology Theory and Application*. Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
2. Al-Ghazali, A. (2020). *The Savior from Misguidance.* Damascus: Dar Al-Beiruti.
3. Al-Ghazali,, A. (B.T). *Ihya' Ulum al-Din.* Beirut: Dar al-Ma'rifa.
4. Al-Mutahhari, M. (B.T). *Knowledge of the Qur'an.* (J. S. Al-Khalili, Trans.) Beirut: Dar Al-Ta'arof Publications.
5. Al-Zaghloul, R.-N.-R. (2008). *Cognitive Psychology.* Egypt: (Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
6. Anani, M. (1996). *Modern Literary Terms.* Beirut: Lebanon Library.
7. Dever, R. (2010). *Navigating Smell and Taste Disorders.* B.B: Demos Medical Bulletin.
8. Goldstein. (2006). *Sensation and perception.* Madrid: Thomson International Editor.
9. Ibn al-Qayyim, M. (1995). *Al-Sawa'iq Al-Mursalah.* Riyadh: Dar Al-Asimah.
10. Ibn Manzur, M.-F. (1993). *Lisan al-Arab.* Beirut: Dar Sader.
11. Jaber, A. (1985). *Introduction to Psychology.* Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
12. Klatsky, R. (1985). *Tactile Object Recognition.* B.B: B.N.
13. Lederman, K. (1987). *Hand Movements, A Window to Tactile Object Recognition.* B.B: B.N.
14. Mimar, S. (B.T). *Laws of Mental Perception*. Retrieved from https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Articles/Pages/Details.aspx?ItemID=541.
15. Munsi, H. (2000). *The Philosophy of Reading and the Problem of Meaning.* Algeria: Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution.
16. Patricia, G. (2012). *Perceptual Mind and Matter.* Austria: Springer-Verlag.
17. Schacter, D. (2011). *ntroducing Psychology.* German: Worth Publishing.
18. Solso, R. (2000). *Cognitive Psychology*. (M. N. Al-Sabwa, Trans.) Anglo-Egyptian Library: Cairo.